مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ص709 – ص752 يناير 2011
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص "دراسة حالة"

د.آمنة زقوت

جامعة الأقصى – غزة – فلسطين

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى ماهية إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص،- لدى عينة مكونة من 6 أطفال (3 ذكور، 3 إناث) بمحافظة خان يونس، " دراسة حالة".

أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مفهوم الذات تُعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى).كما أن هناك علاقة بين رسومات الأطفال وتدني مفهوم الذات لديهم من خلال اختبار رسم الشخص، كما أشارت النتائج أيضاً إلي وجود نقاط اختلاف، ونقاط اتفاق ذات دلالات رمزية في إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص تُعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى) وأشارت الدراسة إلي إمكانية اعتبار الرسم وسيلة تشخيصية هامة للكشف عن صراعات الأطفال في مجال دراسة الحالة.

Projection of Low Self Concept in Person Drawing Test Case

Abstract: Projection of Low Self - esteem in Person Drawing Test

The current study aims to know the importance of projection of low self-esteem in person drawing test among a sample consisted of (6) children(3 males and 3 females) at Khanyounis Governorate, "case study".

Results indicate that: There are statistically significant deference's in the mean grades of self concept relates to variable of sex (male , female). Also there is a relationship between children drawing and low self concept through Person Drawing Test. Also the results indicate presence of significant deference's and agreements points in projecting self concept in person drawing test relates to sex variable (male, female).

The study suggested the possibility to consider drawing as a diagnostic method to identify children conflicts in the field of case study.

المقدمة:

سيكولوجياً يُفسر الإسقاط بأنه حيلة نفسية دفاعية من حيل دفاع الأنا وهو لاشعوري شائع ، يعكس الشخص من خلاله أحاسيسه ومشاعره على الآخرين ، وكتمه يخلق صراعاً كبيراً.

كما أنه أسلوب لاستبعاد العناصر النفسية المؤلمة عن حيز الشعور، يُسقط من خلاله الشخص سماته الذاتية ، أفكاره ، عواطفه وميوله على موضوعات أخرى في بيئته ، أي أنه يعكس الجوانب الرئيسية للوظائف النفسية (عادل خضر ، 2000: ص 28). وهذه العملية -تشبه إلى حد كبير- عمل (البروجكتر) الذي توضع عليه الشفافيات فيقوم بتسليط الضوء عليها وتكبيرها وإسقاطها على الحائط المقابل وكأن الصورة تنتمي إلى الحائط بينما هي في الجهاز،

وهذا يؤكد ما ذهب إليه (حامد زهران ، 1997: ص 406) بأن الإسقاط اعتراف لا شعوري عن النفس بطريقة غير مباشرة.

وقد يلجأ الإنسان بشكل عام لأساليب متعددة للتعبير عن مكنوناته ومشاعره بهدف اللجوء لتحقيق الراحة النفسية ، وفي أثناء هذه الرحلة قد يلجأ إلى أشكال كثيرة ومتعددة من أنواع الإسقاط اللاواعي انطلاقا" من دوافع وأسباب متعددة. ولعلّ أسلوب الكلام ، الكتابة ، التعبير، بل والرسم أيضاً من أكثر الأساليب استخداما" لمعالجة ما سبق.

والأطفال بشكل خاص عادة ما يجدون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم بواسطة الكلام أو الكتابة ، لعدم قدرتهم على الكتابة و التحدث بطلاقة عما يدور بداخلهم ، الشيئ الذي يدفعهم لاستخدام وسائل وأساليب أُخرى، تعتبر الرسومات في مقدمتها لأنها من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الطفل بهدف التعبير عن مشاعره المكبوته واللاواعية. كما هي أيضاً أداة إسقاطية من الأدوات التي نفهم من خلالها نفسية الطفل واتجاهاته ورغباته العميقة، وتصوره لنفسه وللآخرين.

وهذا يؤكد ماذهب إليه علماء النفس في تفسيرهم لآلية الرسم ، فيرى فرويد أن الرسم شكل من أشكال الإعلاء (sublimation) للمحتويات اللاشعورية، كما يرى يونج أن الرسم شكل من أشكال الإسقاط (projection)، أما إدلر فقد رآه شكلاً من أشكال التعويض (compensation) ، وهذه الأشكال "الميكنزمات" جميعاً إنما هي دلائل على مجاهدة الفرد خلال نشاطه الفني لصراعاته ، والعمل على فضها والتسامي بغرائزه وخيالاته كي يصبح أكثر اجتماعية ، وأكثر صحة نفسية (مالك،1997: ص18).

وللرسم أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال، حيث إنه يُتيح الفرصة لهم كي يُعبروا عن أنفسهم بدون مواربة الأمرالذي قد يحررهم من مخاوفهم ، و يساعدهم على نقل مشاعرهم وأفكارهم ومعارفهم للآخرين. وقد أوضح "(تشومبيرونون(chompernone,1993,p37) أن مساهمة التبادل اللاشعوري بين وظائف الأنا هي المنبع الرئيسي للطاقة الإبداعية، حيث إن هذه الطاقة تنشط باتساع خبرة الفرد الإبداعية، مما يساعد على التوسط بين الفرد والمجتمع، و يحقق نوعاً من التوازن والتكيف. وهذا يُرجح بأن الرسم أبعد من كونه صوره إبداعية أو لوحة فنية بقدرما هو إسقاط للذات الداخلية ، حيث إن الشعور بالذات من أهم الخبرات السيكولوجية التي يدركها الشخص عن نفسه منذ نعومة أظافره ، كما أن الذات جوهر الحقيقة ، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها، حيث عادة ما يُترجم الفرد فهمه لذاته في أي نشاط يمارسه ، ولعل أهم هذه الأنشطة هو الرسم .

كما ينظر علماء النفس إلى الفن على أنه انعكاس أو تمثلات سيكولوجية (واقعية أو رمزيـــة) للحالات والظواهر التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي، وأنه الوسيلة التي يهـــدف الإنسان من خلالها بوعي أو بدونه إلي تحقيق توازنه النفسي ، وذلك بالتعبير عما في داخله مـــن مدركات ومشاعر ومكبوتات وتمثلات (perce ptual and Motor skills,1965,p931). ومما يؤيد إسقاط صورة الفرد لذاته وتصوره لها أثناء الرسم مالاحظه "Hammer"، علـــى الأطفـــال الذين يعانون من إعاقات في أجسامهم كثيراً مـــا يلجـــأون إلـــى إســـقاطها فـــي رســـوماتهم (Hammer,1958,p25). كما يعتبر الرسم وسيلة اكلينيكية هامة تـــضاف إلـــى التكنيكـــات الخاصة لدراسة الشخصية ، فقد توصل زلاهـــي بيكـــي (ZlahiBeke,1931,p9) مـــن أن مايكل أ نجلو قد تأثر في لوحاته الفنية ببعض أحداث طفولته ، حين قام بإســـقاط لا شـــعوري لغيرته المكبوتة نحو شقيقه الأكبر والذي كانت أسرته تفضله عليه. وهذا يؤكد الاعتقاد بأن كـــل إنسان يضفي على لوحاته شيئاً من سماته الشخصية وخصائصها ، والتي يبلورها كمفهوم للذات ، وهذا ما دعمته أيضا ً الأبحاث الحديثة في ميدان علم النفس. فقد قام فرويـــد وغيـــره مـــن رواد التحليل النفسي بتشخيص العديد من لوحات الفنانين التي كـــشفت عـــن خبايـــاهم وصـــراعاتهم الداخلية.وعليه اعتبر فرويد الفن كالأحلام أسلوب يمكن استخدامه لسبر أغوار النفس البـــشرية ، من هذا المنطلق ظهر اهتمام خاص بالفن بشكل عام كأداة تشخيصية وعلاجية للحالات النفـــسية. فقد عرفته الجمعية الأمريكية بأنه مجال نفسي يقوم على تعديل الأفكار والسلوكيات والمزاج والأحاسيس والمشاعر عن طريق أخصائيين أكفاء (هدى ، 2007: ص8). وعليه يمكن القول بأن الأطفال قد يسقطون مفهوم ذواتهم وصور أجسامهم على رسوماتهم ، وهذه الدراسة ليـــست إلا محاولة لفهم هذه العلاقة والتأكد منها وإلقاء الضوء على جوانبها وخفاياها ، ومـــن ثـــم فـــي ضوء هذا الفهم يمكن الاستفادة من هذه الفنية في مجال التشخيص والعلاج النفسي.

1- الحاجة للبحث والمبررات:

انطلاقاً من عمل الباحثة كخبير فني لمشروع " الدعم النفسي الاجتماعي لمدة "عام ونـــصف "، قامت من خلاله بتصميم برنامج تدريبي موزع" على"30" " جلسة بزمن ساعتين لكـــل جلـــسة ، حيث كان نصيب فنية الرسم من هذا البرنامج عدد ثلاث جلسات.

- أثناء الإشراف الميداني على المشروع " المرحلة الأ ولى من مراحل التنفيذ " ومدتها (أربعـــة شهور ونصف) استرعى انتباه الباحثة رسم طفلة في عمر" 13 سنة "، كان هذا الرسم عبـــارة عن غيوم وخطوط سوداء في أعلى الصفحة و (فردة حذاء) فقط في أسفل الـــصفحة. وعليـــه

طلبت من الطفلة شرح ما تعنيه في هذا الرسم." فأجابت الطفلة بأن الغيوم السوداء الهم الذي تعيشه في حياتها ، أما (فردة الحذاء) فهي تمثلها حيث إنها تعيش ببيتها كفردة حذاء لا فائدة منها وتتمنى الموت في كل لحظة "، وبررت سبب معاناتها فقدانها لوالدتها والتي فارقت الحياة بسبب مرض عضال. من هنا كانت البداية في الإهتمام "برسومات الأطفال " ومن هنا أدركت الباحثة أيضا أن رسومات الأطفال ربما تترجم فهمهم لذواتهم. وحاولت من خلال هذا البحث التأكد من ذلك بإمكانية استخدامها وسيلة تشخيصية هامة ، قد تسد حاجة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي.

وبناءً على ما سبق فقد تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مفهوم الذات تعزى لمتغير النوع (ذكر ، أنثى) ؟

2- هل توجد علاقة بين رسومات الأطفال وتدني مفهوم الذات لديهم من خلال اختبار رسم الشخص ؟

3- هل توجد فروق ذات دلالات رمزية في إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار النوع (ذكر ، أنثى) ؟

4-هل يمكن اعتبار الرسم وسيلة تشخيصية هامة للكشف عن صراعات الأطفال في مجال دراسة الحالة ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي تعرف علاقة رسومات الأطفال بتدني مفهوم الذات لديهم. والتعرف إذا ما كان الأطفال يسقطون ما بداخلهم من صراعات وأحاسيس بنقص القيمة علي رسوماتهم، والتي بمجملها تترجم شعورهم بتدني مفهومهم لذواتهم، كما أنها تهدف إلي التعرف إذا ما كان هناك فروق فردية تعزي لمتغير النوع (ذكر، أنثي).

أهمية الدراسة:

- تعمق الوعي حول مفهوم الفن بالنسبة للأطفال، لأنه أبعد ما يكون صوراً إبداعية أو لوحة فنية من وجهة النظر السيكولوجية.
- تقدم رؤية واضحة عن طبيعة رسومات الأطفال وعلاقتها بمفهوم الذات.
- تساعد المختصين والعاملين في الحقل النفسي على تطوير برامج تشخيصية.

- يأتي هذا البحث في ظل عدم وجود بحث مماثل له في حدود علم الباحثة على مستوى الـــوطن (فلسطين) مما قد يشكل مرجعاً هاماً للعاملين في الحقل النفسي ، والمهتمين بشكل عام.

حدود الدراسة:

* تحددت الدراسة بالموضوع الذي تناولته والذي يتعلق " بإسقاط تدني مفهوم الذات في اختبـــار رسم الشخص".

* بالمنهج الإكلينيكي (دراسة الحالة) والذي يتناول تحليل محتوى رسومات العينة في اختبار رسم الشخص.

*أدوات الدراسة: مقياس مفهوم الذات،اختبار رسم الشخص،استمارة دراسة حالة.

* بالاسلوب الإحصائي المتمثل بالتكرارات والمتوسطات الحسابية والمعاملات الإحصائية لإيجاد صدق وثبات المقياس.

مصطلحات الدرا سة:

1- مفهوم الذات:(Self concept)

عرفه جيرسلد (Jerseld,1963:29). بأنه مفهوم افتراضي شامل يتضمن جميع الأفكـــار والمشاعر عند الفرد والتي تعبر عن خصائص جسمه وعقله وشخصيته.

ويعرفه (عادل الأشول، 1984: ص5). بأنه تكوين معرفي مـــنظم موحـــد ومـــتعلم للمـــدركات الشعورية والتطورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته.

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقيـــاس مفهـــوم الـــذات المستخدم في الدراسة الحالية.

2-الفن: (The Art)

هو تجربة جمالية لفكرة ما تشكلت عبر مهارات إنسانية من خلال وسيط مادي ما (القيق،2007: ص7) وتعرفه الباحثة بأنه: وسيلة من الوسائل الفنية الهامة التي يعبر من خلالها الفرد عن نفسه بعيداً عن عوامل الضغط والمقاومة.

3- الرمز الفني: (Artsymbol)

هو شيئ يقوم مقام شيئ آخر، ويحمل أفكاراً أو إحساسات أو إنفعالات أو معلومات، ولكن بطريقة مختصرة تشبه الاختزال (بسيوني، 1987: ص12).

4-الأطفال:

التعريف الإجرائي: هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين 12-13 سنة والملتحقين "بمؤسسة الحياة " الواقعة ببطن السمين " جنوب محافظة خان يونس، والتابعة لمشروع الدعم النفسي الإجتماعي الذي تنفذه جمعية الحنان عام (2007).

الدراسات السابقة:

لم تعثر الباحثة في حدود علمها على أي دراسة مطابقة، و هناك بعض الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بالموضوع والتي من أهمها:

-دراسة دايوم : (Daum،1983).

هدفت الدراسة إلى التعرف على المؤشرات الانفعالية في رسوم الجانحين الذكور العدوانيين والانسحابيين ، بهدف الحكم والفصل فيما إذا كانت النتائج المتراكمة التي تربط سمات الشخصية بملامح معينة في رسوم شكل الإنسان ، تنطبق كذلك على مجتمع الجانحين و بالتالي التعرف على عناصر الرسم التي تميزهم، حيث تكونت الدراسة من أربع مجموعات تتمثل في (مجموعة الجانحين العدوانيين ، مجموعة الجانحين الانسحابيين ، مجموعة الجانحين غير المميزين ، و مجموعة غير الجانحين) وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين سمات الشخصية لكل مجموعة ، و عناصر رسوماتهم.

- دراسة راولي سلفر: (Silver,1988).

هدفت الدراسة إلى تطبيق اختبار (أرسم قصة) في تشخيص الحالات المرضية ، قد أجريت الدراسة على عينة مقدارها " 254 " طفلاً ومراهقاً تراوحت أعمارهم ما بين (8-12) عاماً منهم (111) من المراهقين ، و(27) منهم يعانون من الاكتئاب ، و"31" منهم لديهم صعوبات في التعلم، و"61" من المضطربين انفعالياً دون حالات مرضية اكتئابية ، و"34" طفلاً عادياً. وقد دلت نتائج الدراسة علي أن (56%) من المصابين في الاكتئاب قد حصلوا علي خيالات سلبية قوية وليست أكبر من مثيلاتها من العاديين والمضطربين انفعالياً.

دراسة مها الهلباوي: (1998).

الإكتئاب وصورة الجسم كما تظهر في الرسم الإسقاطي. حيث بلغت العينة (10) حالات من الذكور. وأشارت النتائج إلى أن رسوم المرضي اتضح فيها تشويه الجسد حيث (رسم شكل إنساني مفكك الأذرع والأرجل،وحذف الفم والحواس، وبتر اليدين والقدمين).

دراسة عادل خضر: (2000).

إسقاط صورة الجسم في اختبارات الرسم الإسقاطي " والتي هدفت إلي الكشف عن طبيعة إسقاط صورة الجسم علي اختبار الرسم الإسقاطي، وأجريت الدراسة علي أربع حالات (دراسة حالة) في ثلاثة مجالات من الرسم تتمثل في وحدة رسم الشخص، وحدة رسم المنزل، اختبار رسم الأسرة، رسم الذات مع الأقران.وتناولت هذه الدراسة كلا الجنسين والذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-18) سنة، والذين يعانون من بعض الإعاقات التي تتعلق بالشكل، منها إعاقة بالذراع، عدم القدرة علي السمع والكلام، عجز في الساقين. وكشفت النتائج بان إسقاط صورة الجسم للأشخاص المعاقين في الرسوم الإسقاطية ليس بالضرورة أن يتضح فقط في رسم شكل الإنسان الذكري والأنثوي، بل قد يتضح هذا الإسقاط بصورة الجسم. كذلك عند استخدام وحدات رسم أخري ليس لها صلة مباشرة بأعضاء جسم الإنسان مثل رسم منزل، شجرة، حيوان.

دراسة عدنان الشرجبي: (1988).

قام عدنان الشرجبي ببحث علاقة القلق بصورة الجسم لدي المراهقين اليمنيين باستخدام رسم الشخص لماكوفر حيث بلغت العينة "56" تلميذاً من الذكور والإناث بالمرحلتين الإعدادية والثانوية بمدينة صنعاء، وتبين من النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في المرحلة الإعدادية في رسم الشخص من حيث التفاصيل والحجم، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوي "0.01" بين الذكور والإناث في المرحلة الثانوية في رسم تفاصيل وحجم الشكل الأنثوي لصالح الإناث.

دراسة جولدستن راون: (Goldstein&Rawn 1995).

هدفت الدراسة إلي التعرف الى عناصر الرسم التي تدل على المشاعر العدوانية في رسومات عينة بلغت (39) شخصا" من الذكور والإناث الذين يعملون بمستشفى للأمراض العقلية ، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية وقد تم إثارة المشاعر العدوانية للمجموعة التجريبية بين مرتي التطبيق. واتضح من النتائج أن هناك فروقا" دالة في إسقاط الدلالات الرمزية العدوانية لصالح المجموعة التجريبية تتمثل في وجود خط فاصل للفم ، ظهور تفاصيل الأسنان ، رسم أصابع ذات سنابل ، رسم الأيدي منقبضة ، تأكيد فتحتي الأنف ، رسم أكتاف مربعة .

دراسة سمير قوتة: (2001).

تأثير الخبرات الصادمة في رسوم الأطفال ، وتكونت عينة الدراسة من (150) طفلا" تتراوح أعمارهم بين (10-12) عاما". وقد دلت نتائج الدراسة على وجود (85%) منهم رسموا أنواعا"

مختلفة من الخبرات الصادمة، أهمها قصف البيوت ،والقتل والاستشهاد ، في حين عبر (15%)`منهم عن رسومات مناظر طبيعية.

دراسة نمر القيق: (2007).

تأثير الخبرات الصادمة في رسوم الأطفال الفلسطينين ،وهدفت الدراسة إلي تحديد الخبرات الصادمة في رسوم الأطفال. وقد بلغت عينة الدراسة 300طفْل/ة. وقد أشارت النتائج إلى أنه يوجد تأثير كبير للخبرات الصادمة في رسوم الأطفال.

التعليق على الدراسات السابقة :

- إن هناك ملامح" حقيقية لصراعات الأفراد وخبراتهم الصادمة تظهر من خلال رسوماتهم ، كما بينت ذلك دراسة (سمير قوتة ،2001) ، دراسة (نمر"القيق، 2007).

- رسومات الأطفال تعتبر وسيلة تشخيصية هامة كما بينت (دراسة مها الهلباوي ، 1998) ، ودراسة (Goldstein&Rawn ، 1995) ، و دراسة (ستافستروم ، 2002).

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (عادل خضر ، 2000) في إلقاء الضوء على إسقاطات الأطفال من خلال رسوماتهم.

- اختلفت الدرا سة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها أجريت على البيئة الفلسطينية ، وتعتبر الأولى من نوعها في حدود علم الباحثة ، وبهذا إضافة جديدة للأدب التربوي في مجال لفت الأنظار إلى فنية الرسم كإحدى الوسائل التشخيصية الهامة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي. كما تعتقد الباحثة بأن جدتها تكمن أيضا" في محاولتها الكشف عن آلية إسقاط تدني مفهوم الذات في رسومات الأطفال من خلال اختبار رسم الشخص ، و التعرف إلى فهم رموز هذه الإسقاطات من خلال دراسة حالات فردية معمقة.

- أغلب هذه الدراسات اهتمت بالكم على حساب الكيف ، حيث وصلت العينات إلى أعداد كبيرة مما شغل الباحث بإحصاءات عامة أبعدته عن سبر أعماق الرسوم.

- ركزت العديد من الدراسات على رسوم الأطفال كمتنفس للتعبير.

- استفادت الباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث العربية والأجنبية في مجال بناء فكرة الدراسة ، وصياغة المشكلة ، وإعداد أدوات الدراسة وتحليل نتائجها.

حيث قامت الباحثة بالاطلاع على أدبيات هذا المقياس والذي يقيس (مفهوم الذات) لدى الفئة المستهدفة ، وصاغت عبارات الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية حيث بلغت " 40" فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد ، البعد الذاتي (12) فقرة ، البعد الاسري (11) فقرة، والبعد الاجتماعي (9) فقرة. تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من " 10 " أطفال من أطفال

مجتمع الدراسة ، وذلك للاطمئنان لمدى صحة الفقرات من حيث وضوحها وخلوها من التكـــرار، تم حذف " 8 " فقرات لتصبح الاستبانة مكونة من " 32 فقرة".

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي (دراسة حالة) والذي يتناول تحليل محتوى رســومات العينة في اختبار رسم الشخص ، وهذه الدراسة تعتمد على الأسلوب الكمي مــن حيــث حــساب متوسط مجموع درجات عينة الذكور والإناث ، ومن ثم حساب النسبة المئوية لمتوسط مجمــوع درجات العينتين. كما تعتمد على الإسلوب الكيفي فيما يتعلق بتحليل رسومات الأطفال.

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة مجموعة من مجموعات الأطفال الذكور، والأطفال الإناث الــذين شاركوا بمجموعات النشاط في المرحلــة الأولــى الواقعــة مــا بــين(15/7 /2007 – 30/ 2007/11) البالغ عددهم (56) ، والملتحقين "بمؤسسة الحياة ببطن السمين "الواقعــة بالمنطقــة الجنوبية المهمشة والحدودية لمحافظة خان يونس ممن تراوحت أعمارهم ما بــين (12-13) سنة ، قد تم ضبط متغير العُمر ، الذكاء ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، كما تم تطبيــق استمارة دراسة الحالة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (6) أطفال من أطفال مجموعتين من مجموعات النشاط الملتحقة ببرنامج الدعم النفسي الاجتماعي ، مجموعة الإناث تضم (15) طفلة ، مجموعة الذكور تــضم (15) طفل. وقد تم اختيار العينة ممن بلغت متوسطات استجاباتهم أدنى درجات على مقيــاس مفهــوم الذات في كلتا المجموعتين ، أي أدنى ثلاث درجات من كل مجموعة ، وقد تم تطبيق المقيــاس على جميع أفراد عينة الدراسة بهدف تحديد ممن بلغت متوسطات استجاباتهم أدنى درجات علــى مقياس مفهوم الذات.

تجانس عينة الدراسة:

أولاً – متغير العمر لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة: حيث تم اختيار (45) طفــلاً/ة مــن أصل (56) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم ما بين (12 - 13) سنة حيث تم اســتبعاد(5) مــن الأطفال الأقل من (12) و (6) من الأطفال الأكثر من (13) سنة كما هو مبين فــي جــدول رقم(1).

جدول رقم (1)

يبين تجانس المجموعة التجريبية والضابطة في متغير العمر

المتغير	المجموعة	تجريبية	ضابطة
العمر بالسنين	الأقل من 12 سنة	3	2
	من 12 - 13 سنة	22	23
	الأكثر من 13	2	4
	المجموع	27	29

ثانياً– تجانس متغير مستوى الذكاء:

قامت الباحثة بتطبيق اختبار أحمد زكي صالح على (45) طفلاً /ة ممن تتراوح أعمارهم ما بين (12 ــ 13) سنة ، وقد تم استبعاد الأطفال الأقل من (90) درجة ذكاء على الاختبار والأكثر من (110) درجة ذكاء، حيث تم استبعاد (5) حالات من الأطفال الذين يتمتعون بذكاء مرتفع ، و(5) حالات من الأطفال الذين يتمتعون بذكاء منخفض ، وعليه تم اختيار (35) طفل بعد أن طبق عليهم الاختبار كما في جدول (2).

جدول رقم (2)

يبين تجانس المجموعة التجريبية والضابطة في مستوى الذكاء

المتغير	المجموعة	تجريبية	ضابطة
مستوى الذكاء	ذكاء مرتفع	3	2
	ذكاء متوسط	17	18
	ذكاء ضعيف	2	3
	المجموع	22	23

ثالثاً– تجانس متغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي على (35) طفل/ة الذين تراوحت أعمارهم ما بين (12 ــ13) وتراوحت نسبة ذكائهم من (90 ــ 110) حيث تم اختيار (30) طفلاً من الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط بعد استبعاد (3) من الأطفال ذوى المستوى المرتفع واستبعاد و(2) من الأطفال من ذوى المستوى المنخفض، جدول(3) يوضح ذلك.

جدول رقم (3)

يوضح تجانس المجموعة التجريبية والضابطة في المستوى الاجتماعي والاقتصادي

المتغير	المجموعة	تجريبية	ضابطة
المستوى الاجتماعي والاقتصادي	مستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع	1	2
	مستوى اجتماعي واقتصادي متوسط	15	15
	مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض	1	1
	المجموع	17	18

ومن ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس مفهوم الذات ، وعليه تم اختيار ممن بلغت متوسطات استجاباتهم أدنى درجات على مقياس مفهوم الذات (3 إناث ، 3ذكور) .

أدوات الدراسة:

تنحصرأدوات الدراسة في أ داتين ، هما:

* مقياس مفهوم الذات: من إعداد الباحثة ، قد مر بثلاث مراحل:

1- مرحلة الإعداد: حيث قامت الباحثة بالاطلاع علي أدبيات هذا المقياس والذي يقيس (مفهوم الذات) لدى الفئة المستهدفة، وصاغت عبارات الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية حيث بلغت "40" فقرة موزعة (على ثلاثة أبعاد، البعد الذاتي (12) فقرة، البعد الأُسري (11) فقرة، والبعد الاجتماعي (9) فقرة. تم تطبيقها علي عينة استطلاعية مكونة من "10" أطفال من مجتمع العينة بهدف الاطمئنان لصحة الفقرات من حيث وضوحها وخلوها من التكرار. تم حذف "8" فقرات لتصبح الاستبانة مكونة من "32" فقرة سنوضحها كما يلي:

البعد الذاتي: ويشتمل علي (12) فقرة وهي:32,30,28,25,22,19,16,13,10,7,4,1.

البعد الأسري: ويشتمل علي (11) فقرة وهي: 31.29.26.23,20,17,14,11,8,5,2.

البعد الاجتماعي: ويشتمل علي (9) فقرات وهي: 27,24,21,18,15,12,9,6,3.

2- صدق المقياس:

* صدق المحكمين: حيث تم عرض الاستبانة على (5) محكمين من أساتذة قسم التربيـــة وعلـــم النفس بجامعة الاقصى بغزة ، وتم الاتفاق على صلاحية المقياس وصـــدقه ، وحظـــي باجمـــاع حوالي (85%).

الجدول رقم (4) يوضح أبعاد المقياس في صورته النهائية.

جدول رقم (4)

توزيع فقرات المقياس

الأبعاد	عدد الفرات
أولاً : البعد الذاتي	12
ثانياً:البعد الاسري	11
ثالثاً: البعد الاجتماعي	9

***صدق الاتساق الداخلي للمقياس:**

حيث تم حساب معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس الثلاثة، وقد تبين أن معاملات الارتباط للفقرات مع أبعادها قد تراوحت ما بـــين (0.237 – 0.818) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) .

كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعـــاد المقيـــاس والدرجـــة الكليـــة للمقياس حيث تراوحت ما بين (0.854- 0.943)، وهي معاملات ارتباط دالـــة إحـــصائياً عنـــد مستوى دلالة (0.01) وذلك يطمّئن إلى اتساق الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس.

***ثبات المقياس:**

تم تقدير ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام طريقتي معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

1- طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النـــصفية حيـــث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك درجـــة النـــصف الثـــاني مـــن الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين قبل التعديل (0.813) وكان بعـــد التعـــديل فوق (0.897) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

2- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.894) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

***تصحيح المقياس**:

يتم تصحيح المقياس وفقا لثلاثة مستويات ، وتتراوح الدرجة علي كل عبارة ما بين ثلاث درجات ودرجة واحدة كالتالي:-

1- دائماً (3 درجات).

2- أحياناً (درجتان).

3- أبداً (درجة واحدة).

وعليه تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (32 – 96) درجة.

*اختبارررسم الشخص: لماذا اختارت الباحثة هذه الأداة:

يرى Hammer"" أن المرضى النفسيين يستطيعون التعبير عن أنفسهم بدرجة أكثر سهولة من خلال وسائل الاتصال الفنية عن الوسائل اللفظية ، كما أكدت العديد من الداراسات أن فنية الرسم عادة ما تختزل الطريق بالوصول إلى اللاوعي حيث الخبرات المتصارعة ، كما رأت " Machover " أن الفرد الذي يشرع في عمل رسم الشخص يكون خاضعاً لكل الجوانب الشعورية واللاشعورية لصورة جسمه ، موْداها أن القائم بالرسم سوف يعكس مفهومه عن ذاته وصورة جسمه في رسمه.

آلية التطبيق:

بعد أخذ عينة ممن بلغت متوسطات استجاباتهم أدنى درجات على مقياس مفهوم الذات (3 إناث ، 3ذكور) ، تم تطبيق اختبارات الرسم الإسقاطي على جميع أفراد العينة بطريقة فردية، حيث تم إمداد كل مفحوص بورقة بيضاء (A4) وقلم رصاص ، وألوان ، وممحاة ، لرسم تصورهم عن ذاتهم في اختبار رسم الشخص ،حيث وجهت للمفحوصين تعليمات واضحة تتعلق بأهمية تصورهم لأنفسهم وإسقاط ذلك التصور على الورق بغض النظر عن القيمة الجمالية للرسم. ومن ثم اهتمت الباحثة بتسجيل ملاحظاتها عن المفحوصين أثناء عملية الرسم.

3- استمارة دراسة الحالة:

تم تعبئة نموذج عن الحالة ، يحتوي على معلومات عن الأطفال. وقد عرفها (إيمان سعيد، بدون سنة، ص31) هي طريقة لجمع المعلومات، وتنظيمها بصورة منهجية تُيسر من توظيفها لخدمة الأهداف.

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة لا بد من تحليل رسومات عينة الدراسة ، وفيما يلي التحليل:

الحالة الأولي/ ذكور:

طالب في الصف الأول الإعدادي يبلغ من العمر "13 " سنة ، وهو ضمن مجموعات نشاط المشروع بمؤسسة الحياة. يعيش ظروفا" صعبة على المستوى الإنساني ، والاقتصادي، والاجتماعي ، حيث إنه يعيش في ظروف اجتماعية مفككة ، تفتقر إلى الدفء الأسري ،. كماأنه يعاني من اضطراب في هويته الجنسية والتي أكدتها تصرفاته الموسومة بالطابع الأنثوي. وسجل أدنى متوسط استجابة على مقياس مفهوم الذات، حيث بلغت النسبة 42,7 %. كلفت الباحثة الطفل برسم الشخص من خلال فهمه لذاته، أي يسقط تصوره لنفسه على الرسم بهدف التعرف إلى مدى إسقاط مفهوم الذات في"اختبار رسم الشخص ". وفيما يلي عرض لأهم الدلالات السيكولوجية التي تم اسقاطها على رسوماته.

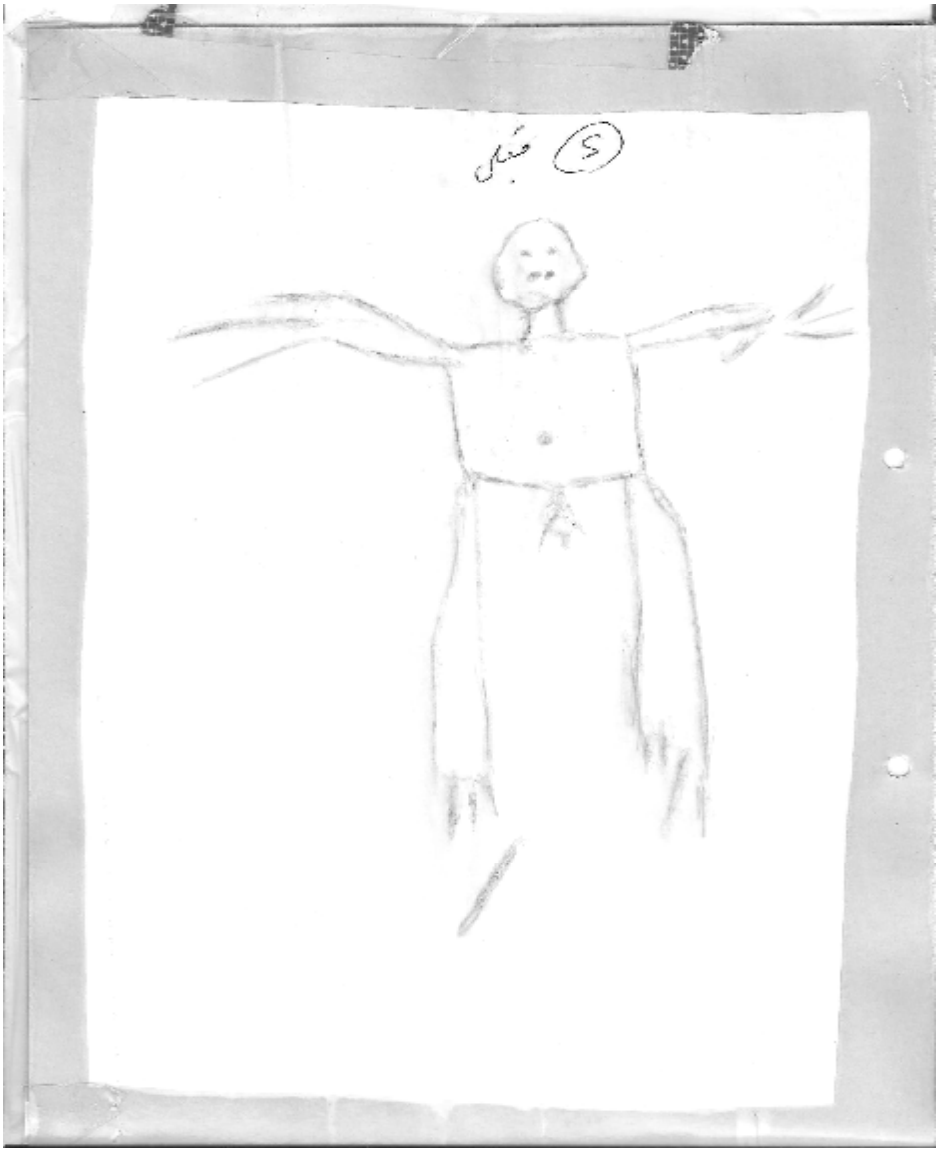

(1، أ)

التحليل:

حجم الرسم و تناسق أجزاء الجسم:

قد أشار (Handler1985,p194) إلى أن الرسوم المبالغ بها لشكل الإنسان تدل بشكل واضح على العدوانية.كما وجدت("koppitz 1996,p314) أن الأطفال سيئي التوافق يميلون إلى رسم شكل إنساني يميل إلى الكبر. وبالرجوع إلى الرسم رقم (1،أ) نجد أنه يميل إلى الكبر في حجم

الرسم حيث شغل معظم الصفحة.وهذه الدراسة تتفق مع دراسة جولدستن راون (Goldstein&Rawn ,1990).

كما أننا لو دققنا في مدى مواءمة و تناسق أجزاء الجسم لوجدنا افتقارا كبيرا لهذا البعد أيضا. ولعدم تناسق نسب أجزاء الجسم بعضها ببعض دلالة سيكولوجية أخرى تتعلق بالاضطراب العام في الشخصية. وهذا ما أكدته نتائج دراسة عادل خضر حيث وجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المتوافقين والأطفال سيئي التوافق ، بنسبة أجزاء الجسم بعضها ببعض والتي تظهر بعدم تناسق واضح تعود لصالح الأطفال سيئي التوافق. (عادل خضر، 1986 ص 32).

موقع الرسم من الصفحة:

كما أن احتلال الرسم لأعلى يمين الصفحة يشيرإلى شعور المفحوص بأنه يكافح ويسعى بشدة ، وأن هدفه صعب المنال (لويس مليكة ، 1968، 78). وتعتقد الباحثة أن هذه الوضعية قد تؤشر وتكشف عن مشاعر القلق والاضطراب ، وترجع الباحثة ذلك لسوء حاله المفحوص ، وعدم وجود ولو بصيص نور في نهاية النفق.

الرأس:

يعد الرأس المركز الهام لموقع الذات ، وهو مركزالقوى العقلية والسيادة الاجتماعية وضبط حوافزالجسم. وتظهرالمبالغة في حجم الرأس لدى الأطفال الذين يعتمدون على أسرهم ،أما الرأس الذي يميل حجمها إلي الصغر مقاساً مع رسم الشخص بشكل عام فهذا عادة ما يدل على مشاعرالنقص ،أوحالات ضعف الأنا (لويس مليكة،1990 ص80) وهذا مؤشر آخر يؤكد على سوء توافق الحالة بشكل عام.

ملامح الوجه:

يعتبر الوجه بشكل عام أكثر مناطق الجسم دلالة وخاصة لدى الأطفال ، فعن طريقه يتم الاتصال الاجتماعي مع الآخر وفهم السلوك مثل فهم لغة الكلام(Hammer ,1958,p51).

وبالتدقيق في ملامح وجه الحالة نجد أن هناك سكون ، برود ، ولا حراك أي ملامح متصلبة وهذا يتفق مع ما ذهب إليه (أنا أوليفيريوفيراريس،1986 ص ص43 - 47) حيث ذكر أن الأطفال الصغار الانطوائيين والعدوانيين الذين يواجهون صعوبة في إقامة علاقة مع الآخرين يرسمون وجوهاً متصلبة ، وهذا بدوره يدل على افتقار الحالة للقدرة على التواصل مع الآخرين مما يترجم ما بداخله من صراعات وأحاسيس بنقص القيمة تؤدي إلى شعوره بتدني مفهومه لذاته، وهذا ما أشارت له نتائج الإجابة عن مقياس مفهوم الذات لديه.

وقد وجد (عادل خضر، 1986 ص170) أن الأطفال سيئي التوافق يميلون إلى رسم حجم ملامح الوجه مبالغ في ضخامته أوضآلته بالنسبة للجسم ،وبالرجوع إلى الرسم رقم (1،أ) نجد أن الملامح صغيرة جدا".

العيون:

أما بالنسبة للعيون ، فهي عبارة عن ثقوب صامتة انعدمت ملامح التعبير لديها ، وترجع الباحثة ذلك إلى الصمت العميق ،الترقب والحذر والخوف الذي يلف الحالة،إضافة إلى الحيرة والتشكك وعدم الرغبة في رؤية العالم الخارجي الذي يمثل عالماً مخيفاً بالنسبة له. وهذا ما ذهب إليه كوندور (condor, 1954,p16) حيث أشار إلى عدم وضوح عيون الشكل الإنساني دليلاً على عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين.

الأنف:

وجد (عادل خضر،1986، ص ص171 -172) أن الأطفال المتوافقين يميلون إلى رسم حجم الأنف مناسباً للجسم في حين يميل الأطفال سيئو التوافق إلى رسم حجم الأنف مبالغا في الكبر أو الصغر بالنسبة للجسم.أيضاً وجد أن الإشارة إلى فتحتي الأنف تظهر في رسوم الأطفال سيئي التوافق (Springer,1941,p134)، كذلك وجد أن تأكيد فتحتي الأنف يدل على العدوان (Goldstein& Rawn, 1957p.p.169-171) .

وفي الرسم رقم (1،أ) يتضح أن الطفل قام بإظهار فتحتى الأنف والتأكيد عليهما مما يعني أن هناك ملامح قد تؤكد العدوان وسوء التوافق.

الفم:

يفترض أن الفم أول المستقبلات من الناحية الإرتقائية للنمو للمثيرات والأحاسيس بشتى أنواعها ، كما أنه منطقة للصراع والتثبيت على المراحل الأولى ، ورسم الفم بشكل طبيعي متناسق يرمز إلى شكل من أشكال السواء النفسي. أما إذا وقع رسم الفم عكس ذلك فهذا يدل على أشكال متعددة من الاضطراب النفسي وسوء التوافق. وفي الرسم أعلاه نجد أن الفم مقفل في غير تناسب " صغير " وربما هذا يدل على صراع نفسي مرير و رغبه في تجرع الصراعات والمخاوف دون محاولة للحديث عنها ، أو ربما يرجع لعدم قدرته على الرد على مصادر التهديد بشكل طبيعي من خلال لغة الحوار ، والذي بدوره عكس تصور الحالة لهذا الفهم والذي تجلى بالمبالغة في صغر حجمه. وهذا يتفق مع ما أشارت له نتائج دراسة (عادل خضر ، 1986ص170) حيث وجد أن الأطفال سيئي التوافق عادة ما يميلون إلى رسم الفم بشكل مبالغ في الصغر أو الكبر.

الأذرع:

وجد (عادل خضر ،1986، ص122) أن الأطفال سيئي التوافق يميلون إلى المبالغة في الطول أو القصر لحجم الأ ذرع بالنسبة لحجم الجسم. كما وُجد(Springer,1941,p134) أن الأذرع في رسوم الأطفال سيئي التوافق تسير بنسب غير صحيحة ، وفي هذا ترى الباحثة في رسم رقم (1،أ) أن الاختلاف بنسب الأذرع لبعضها البعض أو تنسيقها للجسم بشكل عام قد يرجع إلى سوء التوافق والذي يظهر باضطرابات متعددة ، تتمثل في عدم القدرة على التواصل ، التخريب، السلوك العدواني والذي بدى واضحا ومميزا لشخصية الحالة.

الأيدي:

تعد الأيدي وسيلة هامة للتواصل مع العالم الخارجي ، كما تُعبر أيضاً عن تطور الأنا والتكيف الاجتماعي والتواصل ، وتدل الأيدي الممتدة للخارج عن رغبة بالاتصال بالبيئة أو بالأشخاص الآخرين ، أو رغبة في المساعدة أو التفاعل (Handler,1985,P202) . وإذا رُسمت الأيدي طويلة للغاية وممتدة بعيدة عن الجسم ، ربما يعني ذلك اندفاع المفحوص نحو تفعيل العدوان خارجياً (P108 و1985, Humer).

وقد وُجد أن رسم الأيدي بحجم مبالغ في الكبر يعد تعويضاً عن الضعف ، أو رد فعل لإثم قامت به اليد (Machover,1949,p61). وبالنظر إلى أيدي الرسم رقم (1،أ) قد ظهرت مشوهة و فقدت معالمها وفي هذا قد تكون دلالة سيكولوجية على الرسائل المشوهة التي تلقتها من العالم الخارجي والتي تتمثل بالرفض، حيث أن هذه الحالة تعيش حالة اغتراب نفسي وغربة اجتماعية شديدة نتيجة ظروف حساسة جدا" ، مما جعله حزينا يائسا كارها للحياة والناس، ينشد المساعدة دوما ولكن لا حياة لمن ينادي.

الأصابع:

وجدت(condor,1954,p16) أن الطفل العدواني يرسم أصابعاً طويلة كما وجد(springer,1941,p134) أن الأطفال سيئي التوافق لا يقومون بالعد الصحيح لرسم الأصابع ، ويتضح من رسم رقم (1،أ) وجود أصابع مشوهة كالمخالب للأيدي والأرجل مع افتقارها للعدد الصحيح، وهذا تفعيل آخر للعدوان وعدم الشعور بالأمن والأمان. وترى الباحثة في هذا دلالات سيكولوجية لا واعية قد ترجع لحاجة الحالة للظهور بمظهر القوة ، رداً للعدوان الخارجي الواقع عليه ، وقد يخفي إظهاره لمؤشرات القوة ضعفاً كبيراً بداخله خاصة وهو يعيش ظروفا إنسانية واجتماعية معقدة للغاية.

الأرجل:

وجد أن رسم أرجل طويلة بقدر غير مناسب لدلالة سيكولوجية على حاجة شديدة إلى الاستقلال والكفاح المضني أو كليهما (لويس مليكه ، 1990، ص77) كما وجد (Springer,1941,p57) أن الأطفال سيئي التوافق لا يقومون برسم نسب صحيحة للأرجل ، وهذا يتجلى بوضوح في رسم رقم (1،أ) والذي تُرجعه الباحثة لعدم التوافق والاضطراب بشكل عام والذي مجمله يندرج تحت " تدني مفهوم الذات ".

الأقدام:

عادة ما تدل الأقدام الطويلة على الحاجة الملحة للأمن ، وربما يدل تأكيد القدم على اتجاهات عدوانية وهجومية (Handler,1985,p203) وبالنظر للرسم رقم (1،أ) نجد أن نسب الأرجل غير متساوية ، كما أن الأقدام عبارة عن مخالب. وقد يرجع ذلك لاتجاهات عدوانية وهجومية ، وترى الباحثة أن هناك جملة من الدلالات السيكولوجية الرمزية التي تُعبرعن المشاعر العدوانية. كما أن الخط القصير المائل أسفل الرسم قد يكون تصوراً ذهنياً وإسقاطاً لاواعياً يُصور بدقة شديدة الأرض الحقيقية التي يقف عليها طفل الحالة وذلك في ظل عدم وجود كيان أسري حقيقي يحميه ، وفي هذا دلالة سيكولوجية ووصف مختزل لحاجة للأمن الذي يفتقره في إطار بيئته المهددة ، تبلور عدم قدرته على الوقوف على أرض صلبة في الواقع ، الشيء الذي جعله يمثله عن طريق الرسم.

الشفافية:

قد وُجد أن الشفافية عادة ما تكثرفي رسوم الأطفال المراهقين المضطربين نفسيا" وأن الأطفال الذين لديهم مشكلات سلوكية ، يميلون إلى رسم أشكالٍ" تظهرفيها الشفافية بدرجة أكثرمن الأطفال جيدي التوافق (لويس مليكه،1990، ص87) عن (Swensen&1957P.34). وهذا ما تجلى واضحا في الرسم أعلاه.

وتعزو الباحثة دوافع إصرار الحالة على إظهار الأعضاء الداخلية ربما للتأكيد على رجولة مهدورة بفعل ظروف غير مسئول عنها ، أو ربما تكون بمثابة شهادة إعلان رسمية موثقة لسان حالها يقول أنا هنا بكامل رجولتي رغم أنف الجميع، ورغم تصرفاتي الموسومة بالطابع الأنثوي.

الحالة الثانية /ذكور:

طالب في الصف الثاني الإعدادي يبلغ من العمر " 13 " سنة وهو ضمن مجموعات نشاط مشروع الدعم النفسي الاجتماعي بمؤسسة الحياة، يعيش ظروفا" صعبة على المستوى الإنساني ،والاقتصادي، والاجتماعي ، حيث إنه يعيش مع أبوين متصارعين تصعب الحياة في ظلهما ، يعانيان من فقر مدقع سلب الشخص المفحوص نعمة العيش الآمن. كما أنه يعاني من اضطراب نفسي واضح ترجمه سلوكه غير المتوافق . وقد سجل ثاني أدنى متوسط استجابة على مقياس مفهوم الذات، حيث بلغت النسبة 44,8 %. وقد كلفته الباحثة برسم الشخص من خلال فهمه لذاته ، بهدف التعرف إلى مدى إسقاط مفهوم الذات في"اختبار رسم الشخص. وفيما يلي عرض لأهم الدلالات السيكولوجية التي تم إسقاطها على رسوماته:

(2، أ)

التحليل:

بشكل عام ترى الباحثة أن رسم المفحوص رقم (2،أ) رسما" مشوها" جملة وتفصيلا" ، حيث لجأ المفحوص إلى الحذف والتشويه ، فقد جاءت الرأس مشوهه يحيطها سور من الأشواك بدلا" من الشعر. كما أنه لجأ إلى تظليل الرأس ، وهذا دليل على القلق والخوف من الواقع المر الذي يعيشه ، والمستقبل المجهول الذي ينتظره. أما الملامح فقد بدت غير واضحة وغير مؤكدة وكأنه يرفض وجودها، حيث لا تجلب له إلا الهم والحسرة. أما شكل الجسم فقد مقوماته الطبيعيه ، فقد قام بحذف الأيدي والأرجل التي تمثل الارتباط بالبيئة وأسس التواصل الاجتماعي ، وكأنه يؤكد

لنا من خلال الرسم وبأعلى صوته براءته من هذه الدنيا ومن فيها براءة الذئب من دم يوسف ، مما شكل له صراعا" سرعان ما أسقطه على الورق . وقد أشار(Hamer,1985, P105) إلى أن الأطفال سيئ التوافق وذوي المشاكل الانفعالية يميلون إلي حذف أجزاء من الجسم وذلك بعكس الأطفال جيدي التوافق.أما الدوائر الصغيرة والمتناثرة فقد تعتقد الباحثة أنها تصوير مقطعي لنوعية الحياة التي يعيشها من حيث التفكك والصراع والتهديد.

الحالة الثالثة / ذكور:

طالب في الصف الأول الإعدادي يبلغ من العمر " 12 " سنة .وهو ضمن مجموعات نشاط مشروع الدعم النفسي الاجتماعي بمؤسسة الحياة، يعيش ظروفا" صعبة أيضا"على المستوى الإنساني ،والاقتصادي، والاجتماعي ، وذلك بسبب غياب الأب وبعده لسنوات طويلة دون تحمله لأدنى مسئولياته ، الشئ الذي أوقعه في الفقروالعوز المادي والمعنوي. كما أنه يعاني من نحافة شديدة ، وميول عدوانية. وقد سجل ثالث أدنى متوسط استجابة على مقياس مفهوم الذات حيث بلغت نسبة استجابته 45,8 % وفيما يلي عرض لأهم الدلالات السيكولوجية التي تم اسقاطها.

إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص

(3، أ)

التحليل:

حجم الرسم و تناسق أجزاء الجسم:

جاء الرسم بشكل ضخم قياسا" مع الحجم الحقيقي للحالة وهذا عادة ما يشير إلى العدوانية (Handler, 1985, P194) والتعويض المبالغ من خلال الفعل أو الخيال ، (Hammer1985 .p71). وهذا يتفق إلى حد كبير مع الرسم رقم (1،أ) الشيئ الذي يؤكد أن حجم الرسم له علاقة بمفهوم الذات، أي بمعنى آخر مشاعر النقص والدونية لدى المفحوصين يسقطونها بطريقة عكسية وكأنهم بذلك يخفون عوراتهم النفسية عن أعين الفضوليين المهتمين بالتدقيق والتمحيص لكل شاردة وواردة . كما أن الرسم يفتقر إلى التناسق وهذا مؤشر آخر يشير إلى الاضطراب وعدم التوافق النفسي.

حجم الشخص المرسوم إلي صحيفة الرسم:

كلما شغل حجم الشخص المرسوم جزءا"كبيرا"ومبالغا" به من صحيفة الرسم كلما دل على الشعور بالإحباط والتوتر الشديد والعجز عن الحركة و تدني مفهوم الذات (لويس مليكة،1990، ص. ص74 -75).

الرأس:

وجد عادل خضر أن الأطفال سيئي التوافق عادة ما يرسمون حجم الرأس مبالغاً في الكبر أو الصغر. وترى الباحثة أن حجم الرأس في الرسم رقم (1،أ) على العكس من الرسم رقم (2،أ) حيث إن الأول يتسم بالصغر والثاني يتسم بالكبر ولكنهما يتفقان في أن كليهما دليلا" ومؤشرا" على الإحباط والصراع النفسي بل وتدني مفهوم الذات أيضا". كما أن تمثيل الشعر بخط داكن جدا"في الرسم رقم (2،أ) فيه مبالغة ، وذلك عادة ما يشير إلى القلق والإضطراب، وفي هذا ترى الباحثة أن هذه مؤشرات تكاد تكون قاطعة على أن هناك صلة وطيدة بين رسم المفحوص والحالة السيكولوجية التي يعيشها والتي تترجم مفهومه لذاته.

ملامح الوجه:

ذهب المتخصصون في المجال إلى أن الطفل عندما يبدأ برسم وجهه على الورق فإنه غالبا" مايستمد انطباعاته من ذاته.وهذه الإنطباعات عادة ما تكون محملة بشحنات عاطفية ومشاعروجدانية مرهفة ، والناظر إلى رسم المفحوص يجد أن ملامح الوجه قد غابت تماما" ليحل محلها الغموض والقلق والاضطراب والذي تمثله الخطوط المتشابكة والمتصارعة (الخرابيش)، وهذا مايشير إلى حالة عدم التكيف والتوافق لديه ، و يدل أيضا" على أن الانطباعات المستوحاة كانت انطباعات قلقة، حزينة، يائسة تتوق إلى الفرح والسعادة.

العنق:

بالنظر إلى العنق تجد الباحثة أن طول العنق مبالغ" في الكبر بالنسبة للجسم ، وقد أشار (عادل خضر،1986، ص172) إلى أن طول العنق عادة ما يُشير إلى صعوبة في الوصول إلى تحقيق الرغبات وإشباعها ، وترى الباحثة أن هذا يتفق تماما"مع الظروف التي يعيشها ذلك الشخص المفحوص ،حيث أنه يفتقر إلى أدنى حد من الإشباع النفسي والوجداني والإنساني والمادي أيضا".

العيون ،الأنف ،الفم ،الأذنين:

تعتقد الباحثة أن الشخص المفحوص قد تجاهل تماما"تفاصيل ملامح الوجه (العيون ،الأنف ،الفم ، الأذنين) ، بشكل غير واعٍ. وقد ترجع الباحثة ذلك إلى رغبة جامحة بعدم التواصل مع الآخرين ، خاصة وأن تلك الحواس هي الأكثر استخداما" في الا تصال والتواصل ، وكأن بهذا لسان حاله يقول أنا لا أرى ، لا أسمع ، ولا أتكلم ، فلا فائدة ترجى من جميع الكائنات البشرية المحيطة .

الأذرع:

تجد الباحثة أن الأذرع وضعت في مكان غير مناسب ، حيث علقت في الرقبة مما يعني من وجهة نظر الباحثة حالة من سوء التوافق ، وأشارت بعض الدراسات إلى أن هذه المعالجة الخاطئة لأعضاء الجسم عادة ما تتضح في رسومات الجانحين . (عادل خضر، 1998، ص61) . كما أن طول الأذرع في غير تناسق واضح في الرسم رقم (3، أ) لهو دليل ومؤشر يضاف إلى ما سبق من أدلة تبرهن على أن هناك قدراً كبيراً من الاضطراب وعدم التوافق النفسي ، وحاجة ماسة أيضا" لتفعيل العدوان خارجيا" دفاعا" عن النفس.

الأيدي والأصابع:

جاءت مشوهه وفي غير تساوٍ أيضا" ، وكأن هذه الأيدي لم تخبر قط معناها بالشكل الصحيح في كونها أدوات هامة من أدوات المساعدة ، وتعزو الباحثة هذا التشويه كدلالة سيكولوجية لا واعية تعبر عن مخزون مأساوي يعتري المفحوص ، يؤكد من خلاله أنه وحيد" ايصرخ يستغيث ولكن للأسف لا مجيب !! كما تعتقد الباحثة أن المفحوص يحمل أدوات حادة قد تنفعه للدفاع عن نفسه في حالة تعرضه لأي عدوان خارجي.

الأرجل: وجدت أيضا" أنها طويلة وفي غير تناسب ، والدلالة السيكولوجية في رسم المفحوص رقم(3،أ) تتقاطع من وجهة نظر الباحثة مع الدلالة السيكولوجية في رسم المفحوص رقم (1،أ) ، حيث إن كليهما في حاجة ماسة للكفاح المضني والاستقلال. (لويس مليكه،1990، ص57).

الأقدام:

عادة ما يدل تأكيد الأقدام على اتجاهات عدوانية وهجومية ، كما تدل رسم الأقدام الصغيرة لشكل الإنسان على مشاعر عدم الأمن ، والانقباض أوالا عتمادية.(Handler,1985, p203). وهذا ما بدا واضحا" في رسم المفحوص رقم (2،أ) ، حيث إنه قام برسم أقدام صغيرة وأكدها بالتضليل ، وهذه الدلالات السيكولوجية تتماهى مع طبيعة الشخص المفحوص ، حيث إنه على الرغم من صغر حجمه إلا أنه يميل إلى العدوان ومضايقة الآخرين ، الشيء الذي يُعرضه وبشكل دائم للأذى. وقد تعلل الباحثة ذلك لميل مازوخي لدى الشخص المفحوص ، خاصة وأنه يعيش ظروفا" غاية في البؤس والتعقيد مما قد يُسهم في إفراز هذا الميل المرضي وذلك من وجهة نظر الباحثة.

التظليل:

عادة ما يضيف التظليل ناحية جمالية على الرسم ، ولكنه إن جاء في غير تناسب يفقد الجمال الفني للرسم كما في الرسم رقم (2،أ) ، فإنه يدل على القلق والا ضطراب الانفعالي ،أما الشخبطة العنيفة التي بدت في رسم المفحوص وتعتقد الباحثة أنها دلالة سيكولوجية على العدوان والذي يجاهد المفحوص في إخفائه.

وفيما يلي سنتعرض لتحليل أفراد عينة الإناث: الحالة الأولي / إناث:

طالبة في الصف الأول الإعدادي ، تبلغ من العمر (13) سنه ، تعيش أوضاعا" صعبة على الصعيد النفسي ، والوجداني ، والاجتماعي ، والاقتصادي أيضا"، وهذا ما أكدته نتائج دراسة الحالة ، بدت علامات الاضطراب والخوف واضحة على الطفلة ، ، وقد سجلت أدنى درجة على مقياس مفهوم الذات بالنسبة للإناث حيث بلغت النسبة34,5 %.

إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص

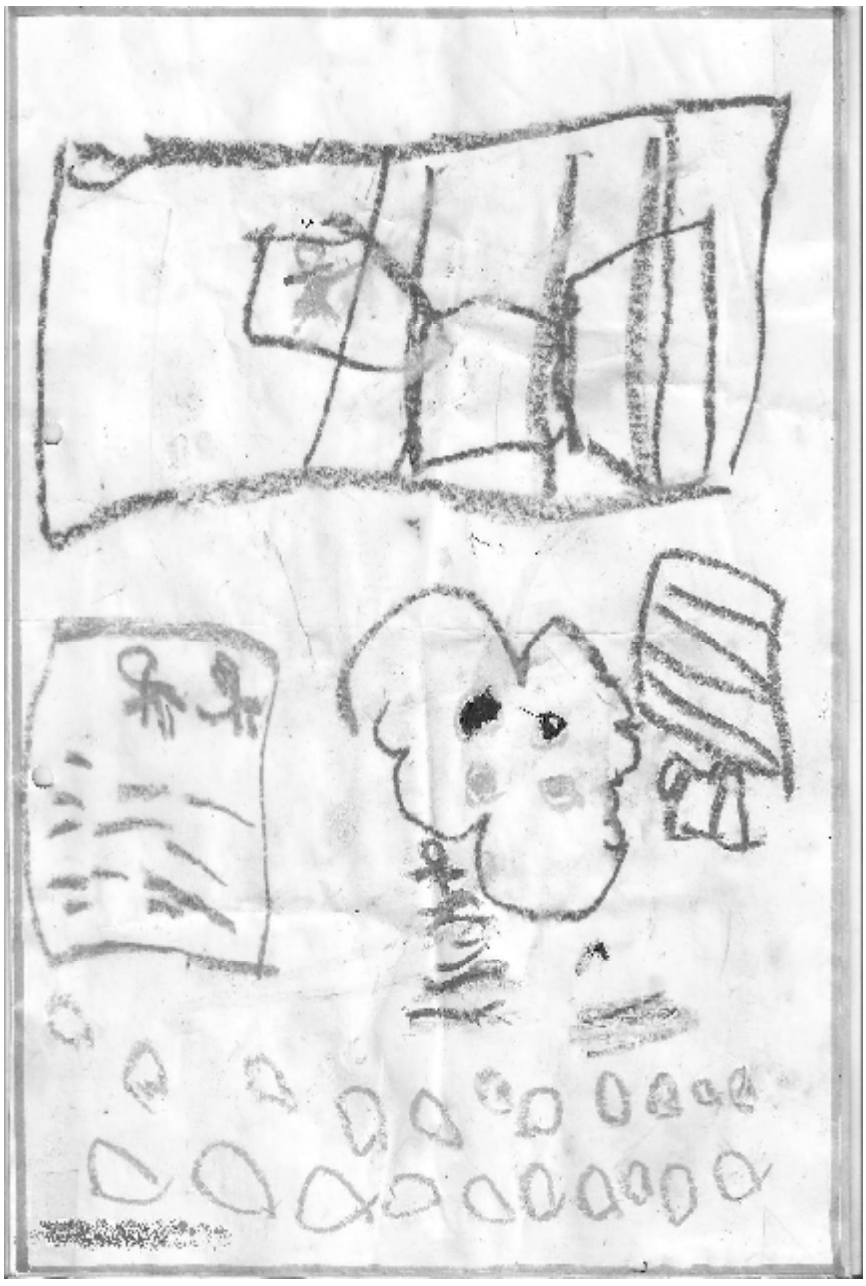

(1، ب)

التحليل:

ترى الباحثة أن المفحوصة قد أسقطت حالتها الحقيقية من خلال الرسم على اختبـــار الـــشخص ، ولكن من خلال رموز وخطوط سجلتها بدقة متناهية لتروي مأساة حقيقية تعيشها. فقـــد رســـمت

نفسها بحجم متناهي الصغر ولم تُبدِ على الرسم أي ملمـــح لأي حاســـة ، وتعتقـــد الباحثـــة أن المفحوصة قد تعمدت ذلك بشكل لا واعي لتؤكد على انقطاع صلتها بمن حولها.

والمدقق في الرسم يجد أيضا" أنه لاوجود لأي عضو من أعضاء الجسم مما حير الباحثة ، خاصة وأن المفحوصة أصرت على أن الموجودة داخل القفص تمثلها. ومن هنا أدركت الباحثة أن هـــذا الحذف والتشويه في الرسم نتيجة لحتمية نفسية.

الحالة الثانية /إناث:

طالبة في الصف الثاني الإعدادي، تعيش ظروفا" صعبة جداً، على الصعيد الحياتي والنفسي بسبب سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية، ، مما جعلها دائمة الشعور بالدونيه خاصة وهي تشعُر بأنها غير مُرحب بها فى مجال أسرتها ليمتد إلى الوسط الاجتماعي الذى يتعيش به بشكل عـــام. وقـــد سجلت ثاني أدنى درجة على مقياس مفهوم الذات حيث بلغت النسبة 36,5%.

(2، ب)

التحليل:

حجم الرسم و تناسق أجزاء الجسم:

ترى الباحثة أن حجم الرسم غاية في الصغر ، وقد يرجع ذلك لمشاعر النقص وعدم الكفاءة وانخفاض تقدير الذات ، والقلق والجبن ، والخجل والميول الاكتئابية،والميول النكوصية ، والاعتمادية والضغوط الواقعة على الذات (Handler,1995,p194). كما وجدت (Koppitz,1996,p467) أن رسم حجم بالغ الصغر، إنما يدل على الشعور بعدم الأمن والجبن ،كذلك وجدت أن الأطفال سيئي التوافق عادة يرسمون شكلا"صغيرا"جدا". كماوجد(Mchugh)الأطفال العصابيين يرسمون أشكالا"صغيرة ونحيلة

(Mchugh,1986, pp.466-469). و تعتقد الباحثة أن كل ما سبق من مؤشرات يتماهى مع نتائج استجابة المفحوصة على مقياس مفهوم الذات والذي سجل ثاني أدنى درجة على المقياس بالنسبة للعينة الكلية.

وفعلا" قد لمست الباحثة بصورة واضحة تلك المؤشرات في سلوك المفحوصة أثناء فعاليات المشروع ، والتي تتعلق بنقص القيمة والخجل والانطواء والحزن ، والذي أكدته كلمة "أنا حزينة "في أسفل الرسم ، كما تعتقد الباحثة أن الأطفال الذين يرسمون أنفسهم في زاوية صغيرة من الصفحة يمكن أن يكون مضطهدا" من البيت أوالمدرسة أو حتى المجتمع ككل ، وهذا يدلل بأن اختبار رسم الشخص يمكن أن يكون أداة إسقاطية هامة ، خاصةعندما يستخدم بهدف تشخيص وتقييم الأطفال ذوي المشكلات الانفعالية. أما أبعاد الرسم تفتقر إلى التناسق وتعزي الباحثة ذلك لاضطراب انفعالي وسوء تقدير لمفهوم الذات. أما عن وجود الشجرة بجانبها ، تعتقد الباحثة بأن في ذلك نوعاً من التعويض للحرمان العاطفي الذي تعيشه المفحوصة فاستبدلته بظل شجرة.

موقع الرسم من الصفحة:

في أعلى يمين الصفحة ، والأطفال المراهقين الذين يرسمون بهذا الموقع عادة هم من غير الواثقين بأنفسهم وكأنهم معلقون في الهواء ، ساخطون ، محزونون ، وهم عادة لا يستطيعون مواجهة الجماعة فيلجأون وبشكل غير واعي للانزواء من البيئة وذلك من خلال الرسم في الركن أو الحافة ، لأن علاقتهم بالفراغ الذي يُمثل البيئة علاقة خوف وتردد. (عادل خضر ،1998، ص.50).

نسبةحجم الشخص المرسوم إلى حجم المفحوص:

إن نسبة حجم الشخص المرسوم أصغر بكثير من الحجم الحقيقي للمفحوصة وهذا ما يشير إلى الشعور بالضآلة والدونية (لويس، مليكة،1990،ص.74).

الرأس:

لقد جاء رسم رأس المفحوصة غاية في الصغروهذا عادة ما يدل على مشاعر النقص ، والشعوربعدم كفاءة الأنا ،أو الشعور بالخجل(لويس مليكة،1990، ص 63). كما قامت المفحوصة بتظليل الشعر تظليلا" ثقيلا" وفي هذا قلق"يتصل بالتفكير أو الخيال. وتذهب الباحثة بأن تلك المؤشرات تضيف أبعادا" أخرى تؤكد تدني مفهوم الذات .

ملامح الوجه:

حزينة بائسة ويائسة ، تستصرخ ولا مجيب !! وتعتقد الباحثة أن المفحوصة أسقطت آلامها وحسرتها رموزا" تمثلت بوجه متجهم ، وعيون حزينة ، وفم يكتم أسرارا" لا يعلمها إلا الله ،

هذه الملامح غالبت أوجاعها فاانفجرت بإسقاطات تتحدث عن هول معاناتها ،وبهذا قد اختزلت الحد يث عن تجربة مأساوية يطول شرحها.

العنق:

يتميز عنق المفحوصة بالقصر، وعدم الوضوح ، ويذهب المختصون إلى أنه إذا رُسم العنق بشكل غير متناسب ، فهذا يعني الصعوبة في إشباع الحاجات الضرورية للإنسان ، والتي تحدث عنها أبراهام ماسلو في مدرجه الهرمي ، والتي تتعلق بالإشباع الفسيولجي والحاجة للأمن وتقدير الذات وتحقيقها ،.....إلخ . ممايعني أن المفحوصة تعيش في حالة من عدم الإشباع النفسي والعاطفي وكل ما سبق من حاجات ، مما يعيق توافقها النفسي. وقد أكدت ذلك فيما ذهبت إليه (Koppitz,1996,p314) من أن الأطفال سيئي التوافق يميلون إلى حذف العنق أوتصغيره.

الأذرع:

وُجد أن الأذرع الصغيرة المنكسرة و القريبة من الجسد ، عادة ما تشير إلى الإنطواء والعزلة وعدم التواصل مع الآخرين. كما ذهب البعض إلى أن ثني الأيدي يُعبر عن الرفض للشخصية الأبوية أو الأموية ، والتي بمجملها قد تفقد الطفل الراحة وهدوء البال وتجلب له كثير من الإحباطات والصراعات.

الأيدي:

ترى (Condor,1965p16) أن الطفل العاجز والمنطوي ربما ينسى أن يرسم الأيدي باستمرار ، كما لو كانت الأيدي أشياء آثمة ، حيث يمكن أن تستخدم في فعل شيي ما محرم ،أو قد يرمز حذف الأيدي إلى صراع مكبوت يدور حول الجزء المحذوف. وهذا ما تعتقده الباحثة.

الأرجل:

غالبا" ما يهمل الأطفال المرهقون أو الانطوائيون رسم الأرجل ، وهم يفضلون رسم الشخص في وضع الجلوس (أنا أوليفيريو فيراريس،1986، ص112).

الأقدام:

وجدت (Koppitz, 1996,p55) أن حذف الأقدام يظهر في رسوم الأطفال الخجولين، وهو يدل على نقص الأمان ، وضعف الاتزان. وما ذهبت إليه المفحوصة في الرسم يحاكي الواقع المعاش لديها. وتعتقد الباحثة دوافع حذف الأقدام يتمثل في قلة الحيلة ، لأن الأقدام عادة ترمز إلى الثبات والقوة والسير إلى الأمام.

التظليل:

ترى ما كوفر أن أي درجة من التظليل يُعتبر دليلا" على القلق ، وعدم الأمن العام للطفل في عالم الكبار (Machover ,1949,p.p.98-103). وتؤكد الباحثة هذا االقول لأنـــه يتـــرجم الواقـــع الحقيقي للمفحوصة ، حيث أنها تعيش حالة اغتراب نفسي شديد.

الحالة الثالثة /إناث:

طالبة في الصف الأول الإعدادي تبلغ من العمر (12) سنه، تعـــيش أوضـــاعا" صـــعبة علـــى الصعيد النفسي ، والوجداني ، والاجتماعي ، والاقتصادي أيضا"، وهذا ما أكدته نتـــائج دراســـة الحالة ، وقد سجلت ثالث أدني درجة على مقياس مفهوم الذات حيث بلغت النسبة38,5 % كمـــا أن المفحوصة تعاني من قصر شديد أثقل كاهلها ، وجعلها محل استهزاء من الجميـــع ، الـــشيئ الذي قض مضجعها ، وجعلها دائمة الابتهال إلى الله أن يمد في طولها ، أو يعجل في آخرتهـــا لكي ترتاح من نظرات الاستهزاء والتعجب والتي جعلتها تعاني من اضطراب وصـــراع نفـــسي شديد أضاف هما" جديدا" إلى همومها..

(3، ب)

التحليل:

حجم الشخص المرسوم إلى صحيفة الرسم:

شغل حجم الشخص المرسوم جزءا" كبيرا" جدا" من صحيفة الرسم ، ويفسر ذلك عادة على أنـــه تعبيرعن الشعور بالإحباط والتوتر الشديد والشعور بالعجزعن الحركـــة(لـــويس مليكـــة،1990، ص.ص.74 -75).

ملامح الوجه:

إن ملامح الوجه قد نطقت بمساحة واسعة من الحزن ، حيث انهمرت دموع المفحوصة بغزارة على وجنتيها ، وهذا دليل الحسرة والألم والتمني بأن توهب الطول. وتعتقد الباحثة أن قصر طول المفحوصة حال دون إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مما دفعها للانسحاب والانطواء بل والعزلة أيضا".

العنق:

العنق جاء في غير تناسب مع حجم الرسم حيث وجد بشكل غاية في الصغر ،وهذا ربما يؤشر لصعوبة في مجال إشباع الحاجات الإنسانية والمادية ، كون المفحوصة تعاني من فقر مدقع.

الأذرع:

جاءت بنسب غير متساوية وقد وجد أن الأذرع الصغيرة المنكسرة و القريبة من الجسد ، عادة ما تشير إلى الإنطواء والعزلة وعدم التواصل مع الآخرين. كما ذهب البعض إلى أن ثني الأيدي يعبر عن الرفض للشخصية الأبوية أو الأموية ، والتي بمجملها قد تفقد الطفل الراحة وهدوء البال وتجلب له كثير من الإحباطات والصراعات ، وهذا ينطبق تماما" مع الحالة الأولى ، حيث إن الحالتين تعانيان من صراع نفسي وإحباطات متعددة.

الأيدي والأصابع:

نجد أن الأيدي والأصابع قد غابت تماما" من الرسم رقم (3، ب) ، وتعزو الباحثة هذا الغياب لقلة الحيلة والعوز ، فالأيدي عادة تعطي الفرد القدرة على إشباع الحاجات والإنجاز ، والمفحوصة تفتقر لذلك ، فأسقطت شعورها بقلة الحيلة من خلال إهمالها للأيدي.

الأرجل والأقدام:

أيضا" قد غابت الأرجل والأقدام عن مسرح الشكل المرسوم ، وهذا تصريح لاواعي يشيرإلى قلة الحيلة ، وعدم الأمن والعجز ، مما قد يؤكد عدم قدرة المفحوصة على المضي قدما" في تحقيق أهدافها لأسباب تتعلق بشكلها في المقام الأول ، ومن ثم الظروف المحيطة بها. ولعلها بشكل واعي ومباشر أيضا" قد صرحت عن معاناتها ، وذلك من خلال الكتابة والتي تتمثل بالتالي (أنا نفسي أكون بهذا الطول ،علشان أنا قصيرة ، أنا زعلانة كثير كثير).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سنتعرض فيما يلي لعرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مفهوم الذات تُعزى لمتغيرالنوع (ذكر ، أنثى) ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب متوسط مجموع درجات عينة الذكور والإناث ، ومن ثم حساب النسبة المئوية لمتوسط مجموع درجات العينتين. الجدول رقم (5) يوضح ذلك:

مقياس مفهوم الذات

جدول رقم (5) يوضح درجات مفهوم الذات لدى مجتمع الذكور

م	العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
1	أرى أنني قادر على حل معظم مشاكلي	3	3	2	1	2	3	1	2	3	2	2	3	2	13	2
2	أعتقد بأن أبي يحبني	1	2	1	1	2	2	2	1	1	2	2	2	1	2	1
3	أشعرأن أقراني أفضل	2	2	1	1	2	3	1	2	2	1	1	2	2	2	1
4	أعتقـــــد أن رسوماتي تعبر عن مشاعري	2	2	2	2	1	2	2	2	1	2	1	1	1	2	2
5	أطيع والدي في الأعمال التـــي تطلب مني	1	1	1	1	2	2	2	3	1	1	1	2	1	1	1
6	أتعامـــل مـــع زملائـــي فـــي الصف بـــشكل جيد	2	2	1	2	2	1	1	1	2	2	1	1	1	2	2
7	أشعر بالـــذنب عندما أخطئ	2	2	1	1	2	3	1	2	2	1	1	2	1	1	2
8	أشـــعر بعـــدم الراحـــة فـــي منزلي.	1	1	1	1	1	1	2	2	2	2	1	1	2	2	1
9	أشعر بالسعادة عنـــــدما أذي الآخرين	2	3	2	1	1	2	1	1	2	1	1	1	1	1	2
10	أشعر بأنني لا أســـــــتطيع	1	2	1	1	2	2	1	2	2	1	1	1	2	2	2

	مواجهـــــــة مشاكلي														
11	أشعر بالسعادة في علاقتي مع والدي.	1	2	1	1	2	2	1	2	2	1	2	2	1	2
12	لدي العديد من الأصدقاء	2	2	1	1	2	2	2	2	1	2	2	1	2	3
13	أعتقد أن العنف أفضل طريقــة لإثبات الذات	1	3	1	1	2	2	1	1	1	3	1	2	1	2
14	أتــشاجر مــع أخواتي.	1	1	1	2	2	1	1	2	1	2	2	2	2	2
15	أعتقــد بــأنني القائــد فـــي مجموعتي	1	1	1	1	1	1	2	1	2	2	1	2	1	1
16	أرى أن مظهري لائق	1	2	2	2	1	2	1	1	3	1	2	1	2	2
17	أشــعر بــأنني محبــوب مــن أفرادسرتي	1	3	2	2	2	2	2	3	3	1	2	3	1	1
18	أشـــــــارك أصدقائي اللعب	2	2	1	1	1	1	1	2	3	1	2	2	1	2
19	أشعر بــأن لا فائدة لي فـــي الحياة	2	2	1	1	1	2	2	2	2	1	2	2	2	1
20	أشعر بالسعادة في علاقتي مع والدتي	1	1	1	1	2	1	1	1	1	2	2	2	1	2
21		2	2	2	2	1	2	3	2	2	2	1	2	1	1
22	أرى أن لــدي قدرات كامنة	2	2	1	1	2	2	1	2	1	2	2	1	1	2
23	أحب مغــادرة منزلي.	1	2	2	1	1	1	1	1	1	2	1	2	2	1
24	أتردد في القيام بأي عمل مــع أقراني	2	2	1	2	2	1	1	1	2	2	2	2	1	2

إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص

25	أدرك بـــأنني أكثر قــدرات من الآخرين	2	1	3	2	2	1	1	2	1	2	1	2	1	1	1	1
26	أعتقد أن أُمـــي تحبني	1	3	3	1	1	2	1	1	2	1	1	2	1	1	2	2
27	أشعر بالحــب مـــن قبـــل أصدقائي	1	2	2	1	1	2	1	2	2	1	1	2	2	2	2	1
28	أتمنى الموت	2	2	3	2	2	1	1	2	1	1	2	2	1	2	1	2
29	أتــشاجر مـــع إخوتي	1	2	1	2	2	2	2	1	1	2	2	2	1	1	2	1
30	أشعر باليأس	1	2	1	2	2	2	1	1	1	1	2	1	2	1	2	2
31	أشـــعر بـــأنني محبـــوب مـــن أسرتي	1	2	1	1	2	1	2	1	2	2	1	1	2	2	2	1
32	أشعر بالسعادة عندما أكـــون بمفردي	1	1	1	1	1	2	1	2	1	1	1	1	1	2	2	1
	المجموع	44	56	46	41	51	57	43	53	52	52	47	50	45	54	51	

جدول رقم (6) يوضح درجات مفهوم الذات لدى مجتمع الإناث

م	العبارة	*1*	*2*	*3*	*4*	*5*	*6*	*7*	*8*	*9*	*10*	*11*	12	13	14	*15*
1	أرى أنني قادر على حل معظم مشاكلي	1	2	3	2	1	1	1	2	2	1	2	2	1	1	1
2	أعتقد بأن أبي يحبني	2	2	2	1	1	2	1	1	1	2	2	1	1	1	1
3	أشعر أن أقراني أفضل مني	2	1	2	2	2	1	2	2	1	1	1	1	1	2	1
4	أعتقد أن رسوماتي تعبر عـــن مشاعري	1	2	2	1	1	1	1	3	1	2	1	1	2	1	1
5	أطيع والدي في الأعمال التـــي تطلب مني	1	2	2	2	1	2	1	2	2	1	1	1	1	1	1
6	أتعامل مع زملائي في الـــصف بشكل جيد	1	1	2	1	1	2	2	2	1	1	1	1	1	1	2
7	أشعر بالذنب عندما أخطئ	2	1	2	1	1	1	2	2	1	1	1	1	2	1	1
8	أشعر بعدم الراحة في منزلي.	2	1	1	1	2	3	1	2	2	1	1	1	1	1	1

9	أشـــعر بالـــسعادة عنـــدما أذي الآخرين	2	2	1	1	1	2	3	2	1	1	1	2	1	1	1
10	أشعر بأنني لا أستطيع مواجهة مشاكلي	2	1	1	2	1	1	3	2	2	1	1	2	1	1	1
11	أشعر بالسعادة في علاقتي مـــع والدي.	2	1	2	2	1	1	2	2	2	1	1	2	1	1	1
12	لدي العديد من الأصدقاء	1	1	1	1	2	3	1	1	1	2	1	1	1	1	2
13	أعتقد أن العنف أفضل طريقـــة لإثبات الذات	2	2	2	2	1	2	1	2	1	1	1	1	1	1	1
14	أتشاجر مع أخواتي.	2	1	1	1	2	2	1	1	1	2	1	1	1	1	1
15	أعتقد بأنني القائد في مجموعتي	1	1	1	1	1	2	1	2	1	1	1	2	1	1	1
16	أرى أن مظهري لائق	2	2	1	2	1	1	2	1	1	1	2	1	1	1	1
17	أشعر بأنني محبوب من أفـــراد أسرتي	1	1	2	2	1	2	2	2	2	2	2	2	1	1	1
18	أشارك أصدقائي اللعب	1	2	1	1	1	1	2	2	1	1	2	1	1	1	1
19	أشعر بأن لا فائدة لي في الحياة	2	2	1	1	2	2	1	1	2	1	2	1	1	1	1
20	أشعر بالسعادة في علاقتي مـــع والدتي	1	2	1	2	1	2	1	2	1	1	2	1	1	2	1
21	أدرك بأنني أكثر قدرات مـــن الآخرين	2	2	2	1	1	1	1	1	2	2	2	1	1	1	1
22	أرى أن لدي قدرات كامنة	1	2	2	1	2	1	2	2	2	1	1	2	1	1	1
23	أحب مغادرة منزلي.	2	1	1	1	1	2	1	2	1	1	1	1	2	2	1
24	أتردد في القيام بأي عمل مـــع أقراني	1	1	1	2	1	1	2	2	2	2	2	2	1	1	1
25	أشعر بأن الحياة حلوة	2	1	1	1	2	1	2	2	2	1	1	2	1	1	1
26	أعتقد أن أمي تحبني	2	2	2	1	1	1	1	1	1	1	1	2	1	1	1
27	أشعر بالحب من قبل أصدقائي	1	1	2	1	1	1	1	1	1	1	1	2	2	2	1
28	أتمنى الموت	1	1	1	2	2	1	1	2	1	2	2	1	2	1	1
29	أتشاجر مع إخوتي	1	1	2	1	1	1	1	2	2	1	1	1	2	2	1
30	أشعر باليأس	1	1	2	1	1	2	2	2	1	1	1	2	2	1	1
31	أشعر بأنني محبوب من أسرتي	1	1	1	1	1	1	2	2	1	1	1	2	1	1	1

32	أشعر بالسعادة عندما أكون بمفردي	1	1	2	1	1	1	1	1	1	1	1	2	2	1	1
	المجموع	48	46	50	44	35	43	51	55	45	47	49	44	37	33	

تبين من نتائج الجدول رقم (5) ، أن أدنى ثلاث درجات بالنسبة لعينة الذكور كانت على التوالي هي: 41 ، 43 ، 44. والنسب المئوية للدرجات هي كالتالي 42.7% ، 44.8% ، 45.8%.كما تبين من نتائج الجدول رقم (6) أن أدنى ثلاثة درجات بالنسبة لعينة الإناث كانت على التوالي هي: 33 ، 35 ، 37. والنسب المئوية للدرجات هي كالتالي 34.5% ، 36.45% ، 38.54 %. كما تبين أيضاً أن متوسطات النسبة المئوية الكلية لعينة الذكور قد بلغت ما نسبته 51.5% ، أما عينة الإناث قد بلغت ما نسبته 46,7%.

وعليه نجد أن مؤشرات متوسطات درجات مفهوم الذات الكلية بالنسبة للذكور كانت أعلى من مؤشرات متوسطات درجات مفهوم الذات الكلية بالنسبة للإ ناث ، وهذا الحال أيضاً ينطبق على متوسطات درجات مفهوم الذات بالنسبة للعينة على المستوى الفردي.

وتعلل الباحثة هذه النتيجة لكون المجتمعات العربية بشكل عام تتصف بكونها مجتمعات تُعزز الثقافة الذكورية ، أي أنها عادة ما تعطي للذكور مساحة واسعة من حرية التعبير ، وحرية التصرف. وتعتقد الباحثة بأن هذه المساحة تفتقر إليها الإناث ، وعليه فإن هذه المعاناة قد انعكست من خلال الاستجابات لتترجم مساحة الغبن الواقع عليهن من الأسرة والمجتمع بشكل عام ، خاصة وأن جميع أفراد عينة الدراسة من الإناث كانت تعاني من سوء المعاملة الوالدية ، إضافة إلى معاناتهن من ظلم واضطهاد المجتمع ، فلا حول لهن ولا قوة إلا الدموع و الكلام الذي رافق الرسوم.

السؤال الثاني: هل توجد علاقة بين رسومات الأطفال وتدنى مفهوم الذات لديهم من خلال اختبار رسم الشخص ؟

ترى الباحثه أن هناك علاقة وطيدة بين درجات استجاباتهم المتدنية على مقياس مفهوم الذات، وطبيعة رسوماتهم التي تتميز بالحذف والتشويه والاضطراب وعدم التوافق ، مما يؤشر إلي نقص القيمة وتدني مفهوم الذات. وتعلل الباحثة ذلك بأن لغة الرسم عند الأطفال الذين يعانون من بعض الاضطرابات النفسية والانفعالية، تكون عادة محملة بشحنات انفعالية اتصالية عارمة ، تجعلهم يسقطون تصوراتهم لأنفسهم بسهولة ويسر. وهذا يتقاطع مع النظرية الإسقاطية التى ذهبت الى أن الرسم ثمرة نبع طبيعى خلاق داخل الطفل يدفعه الى أن يهرس، يحطم، يقطع،

ويحول نفسه إلى مادة مخطوطة على الورقة ويترك لنفسه أثراً بغض النظر عن طبيعته و دلالاته. أى أن الطفل يرسم مايشعر به ؛ أى بمعنى آخر أنه يرسم العلامة أو الرمز الذى يتدفق تدريجياً فى عقله عن الموضوع. وقد خلص (لويس ملكية،1990، ص21) إلى أن الرسم تعبير انفعالى عن الحياة الداخلية للطفل القائم بالرسم. كما كشفت أبحاث خبراء علم النفس أن رسوم الأطفال تحلل شخصياتهم وتكشف عن المتاعب النفسية التى قد يعانونها ، والتي تشكل فهمهم لذواتهم، أوتثبت مدى الاستقرار والسعادة التى يهنئون بها. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من دراسة مها الهلباوي:(1998) . راولي سلفر: (1988 ، Silver). ودراسة دراسة دايوم : (Daum،1983).

السؤال الثالث: هل توجد نقاط اختلاف ، ونقاط اتفاق ذات دلالة رمزية فى اسقاط تدنى مفهوم الذات فى اختبار رسم الشخص تعزى لمتغير النوع (ذكر، انثى) ؟

من خلال تحليل رسومات العينة تبين أن هناك نقاط اختلاف ونقاط اتفاق تعزى لمتغير النوع (ذكر، انثى) ، وسنورد كل منها على حدة كالتالي:

أولا" - نقاط الإختلاف :

1- أن ما يميز رسومات أطفال العينة الذكور عن الإناث، أن استجابة الذكور للمواقف الضاغطة ومصادر التهديد غالبا" ما يعبر عنها بتفعيل العدوان خارجياً ، وهذا يتماشى مع فطرة الرجل من حيث اعتماده على قوة عضلاته.وهذا بدى واضحاً في رسوماتهم حيث رسمت الأصابع في رسمه المفحوص الأول كالمخالب ، وفي رسم المفحوص الثاني كانت الأصابع تمثل آلات حادة.

2- أما استجابة الإناث للمواقف الضاغطة ، ومصادر التهديد عادة مايعبر عنها بالبكاء والعويل، وهذا يتماشى أيضاً مع فطرتهن والتى عادة ما يجدن الدموع ضالتهن في المواقف الحزينة واليائسة، وخير دليل على ذلك تلك الدموع المنسكبة والتي تبدو واضحة في رسم الحالة الثانية، والثالثة من رسوم الإناث، هذا بالاضافة لكتابة التعابير التى تعبرعن الحزن مثل:" أنا حزينة ، أنا زعلانة كثير ".

3- ميل الذكور إلى عدم الاهتمام بالملابس مما قد يترجم إعتدادهم بأجسامهم وقوة عضلاتهم والاستعراض بها خاصة، وأنهم يعيشون في مجتمع يتمتع بالثقافة الذكورية والتي طالما حظي فيها الذكور بنصيب أكثر في شتي مجالات قياساً مع الإناث ؛ أما الإناث فقد ظهرن بشكل محتشم، وهذا يؤكد ميل الإناث بشكل عام للمحافظة ، ومراعاة العادات والتقاليد خوفاً من رفض المجتمع لهن لعدم مشروعية ما يقمن به .

نقاط الاتفاق:

1- جميع الرسومات جاءت مشوهة ، تحكي قصصا"كثيرة عن نقص القيمة ، وتدني مفهوم الذات ، وكأن هناك حتمية نفسية تدفع مثل هؤلاء الأطفال للتحرر من وطأة المأزم الداخلي، ليكشفوا لنا من خلال الرسم بشكل لاواعي عن تجاربهم الوجودية المعاشة ومشاعرهم.وهذاماأكده(عبد الرحمن ابراهيم،2009، ص20) حيث ذهب إلى أن الرسم غالبا" مايتعدى كونه نوع من أنواع التعبير الفني، ليصبح وسيلة من وسائل التواصل الذي يؤدي إلى كشف مجموع العناصر العقلية والنفسية والانفعالية ، الشعورية ، واللاشعورية.

2- أن هناك مفارقة عجيبة ، حيث أن هناك الحالة رقم (2، أ) من العينة (الذكور)جاءت مشوهة بشكل كلي وتفتقر إلى وضوح المعالم. كما أن هناك الحالة رقم (ا ، ب) أيضا" جاءت مشوهة وغير واضحة المعالم.

وبشكل عام هذا يشير إلي أن هناك قد تكون مساواة بين الذكور والإناث في إسقاط رموزاً ذات دلالات نفسية في حالة التعبير عن داخل مضطرب ومشوه.

السؤال الرابع: هل يمكن اعتبار الرسم وسيلة تشخيصية هامة للكشف عن صراعات الأطفال في مجال دراسة الحالة ؟

تعتقد الباحثة من خلال كل ما تقدم بأنه يمكن اعتبار الرسم وسيلة تشخيصية هامة للكشف عن صراعات الأطفال في مجال دراسة الحالة ، وذلك لما بدى واضحا" من إسقاطات على رسوماتهم والتي تمثلت بأشكال متعدده من الاضطراب النفسي وعدم التوافق. و يؤكد هذا الاعتقاد ما ذهبت إليه المدرسة التحليلية من أن رسوم الأطفال ليست مجرد إسقاطات فوتوغرافية لما يراه الأطفال في الواقع المرئي ، كما أنها ليست محض نشاط عقلي يعكس عوامل معرفية معقدة ، وإنما هي محكومة بعوامل أخرى وجدانية مرتبطة بمزاج الطفل وشخصيته وصراعاته ومشاعره ورغباته الدفينة وتجاربه الشخصية ، وغرائزه واحتياجاته المحبطة. إذ تعمل هذه المتغيرات كمنبهات لا شعورية بالنسبة للطفل، وعلى الرغم من أنها غير معلومة له ، لكنها تؤثر على سلوكه وتطبع شخصيته.

وبالتالي يلجأ إلى التنفيس عنها من خلال التعبير الفني والتي تصاحبه حالات انفعالية مصاحبة للعناصرالتي تبدو كرموز معوقة لتحقيق الذات والحاجات.(مصطفى عبد العزيز ،1999 ، ص66).

كما أن الرسم يعد أداة تعبرعن انطباع الفرد ومشاعره تجاه ذاته ومدى تقبله أورفضه لها، كما أنه وسيلة تكشف عن مساحة الفراغ العاطفى للمفحوصين ، مما قد يعكس نزعات واتجاهات سيكوباتية ضد المجتمع، تُمكن الاختصاصي النفسى من الحصول على بيانات مهمة عن " الحالة" من الناحيتين التشخيصية والتنبؤية. كما يشكل الرسم أيضا" مدخلاً أساسياً هاماً لإقامة علاقات مهنية فاعلة، حيث يمكن لنشاط الفن تهيئة هؤلاء الاطفال للعلاج مما يساعد فى الوصول الى علاج سريع. خاصة إذا أخذت بعين الأعتبار بعض المعايير البسيطة التالية :

- عمر الطفل.
- تاريخ الرسم.
- طبيعة الرسم.
- من حيث الرموز والاسقاطات بشكل عام.

وأن لا يكون الحكم قطعياً ونهائياً من المرة الأولي للرسم، بل يجب أن تخضع حالة الدراسة لمرات متعددة مثل مراعاة الزمان، المكان، والوضع النفسى للطفل، حتى تتوفر الموضوعية والمصداقية.

التوصيات والمقترحات:

1 – اعتماد اختبار رسم الشخص وسيلة تشخيصية هامة ؛ شريطة أن يستخلص المعالج إشارات ومعلومات حول التطورات النفسية على المستوى العاطفى والانفعالى من خلال جمع الأعمال.

2- تدريب العاملين في مجال الدعم النفسي الاجتماعي على استخدام اختبار رسم الشخص وتحليل إسقاطاته ورموزه.

3- إجراء دراسات معمقة تُعنى بدراسة الفروق الإكلينيكية. بين رسومات الأطفال الجانحين وغير الجانحين.

4- المزيد من الأبحاث الخاصة بدلالات الرسوم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- خضر، عادل،2000، إسقاط صورة الجسم فى اختبارات الرسم الاسقاط.العدد56، مجلة علم النفس.

2- زهران،حامد،1997، الصحة النفسية والعلاج النفسى.الطبعة4،عالم الكتب، القاهرة.

3– بدرى، مالك،1997، سيكلوجية رسوم الأطفال. الطبعة 4، دار الفرقان، عمان.
4– سالم، هدى،2007، العلاج بالفن التشكيلى.متاح علي الرابط التالي:
http:llwww.maganin.com/palestin/articlesview.asp?Key=2
5- الأشول، عادل،1987، مفهوم الذات للأطفال. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
6-القيق، نمر،*2007، تأثيرات الخبرات الصادمة فى رسوم الأطفال الفلسطينين*.بحث غير منشور، الجامعة الاسلامية.
7– البسيونى، محمود،1987، تحليل رسوم الأطفال. دار المعارف، القاهرة.
8 – الهلباوى،مها، 1988،الاكتئاب وصورة الجسم كما تظهر في الرسم الإسقاطي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
9 – القريطى، عبد المنعم،2001، مدخل إلى سيكلوجية رسوم الأطفال، الطبعة الثانية، دار الفكر العربى، القاهرة.
10 – الشرجبى، عدنان، 1998، *علاقة القلق بصورة الجسم لدى المراهقين اليمنين*. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس،القاهرة.
11 – قوته، سمير،2004،تأثير الخبرات الصادمة وكيفية التقليل من مخاطرها، برنامج غزة للصحة النفسية، غزة.
12- لويس، مليكة،1990 دراسة الشخصية عن طريق الرسم. ط 1، دار القلم، الكويت.
13- خضر، عادل، 1986، دراسة رسم الطفل لنفسه مع الأقران كدلالة علي مدي التكيف الشخصي والجتماعي رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
14- أوليفيرس فيراريس أنا، 1986،رسوم الأطفال ومعانيها، ترجمة مياسة ومعانيها، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.
15 – خضر، عادل،1996،ترتيب رسم الشكل الانساني – الذكري والأنثوي – في اختبار رسم الشخص ودلالته، مجلة علم النفس، العدد 38، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
16 -خضر، عادل،1989، دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين علي أسلوب رسم الذات والاقران والأسرة، رسالة دكتوراة، كلية الآداب – جامعة عين شمس.
17-سعيد، إيمان، التشخيص النفسي، كلية التربية، السنة بدون، مكتبة زهراء الشرق.
18- عبد العزيز، مصطفي ،1999 ، سيكلوجية التعبير الفني عند الاطفال، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

19- فيليب والون، ترجمة ليلي الصواف، عبد الرحمن ابراهيم، 2009، مكتبة شعاع للنشر والعلوم، حلب، سوريا.

المراجع الاجنبية:

1-Chammernowne,H.,(1971)Art and Therapy. an Uneasy partnership, Jornal of Art therpy,p.p.131 -143.

2-Hammer,E., (1985),The clinical application of projective drawing. Spring field ,Charles C. Thomas,p25-51-105-108.

3-Zilahi ,B.,(1931), Relationship between artistic development and personality development. Int,Zsch. Findiv. Psychol., p.p.9,51-60.

4-Handler, Lenord ,(1985), The Clinical Use of The Draw-A-Person Test (DAP). In Newmark, C.S. Edito, Major Psychology Assessment Instruments. Boston: Allyn And Bacon.

5– Machover ,Karan,1994,Personality in Drawings of the Human Figure,Springfield:Charles C. homas,Second printin.

6-http:// www.alriyadh-np.Com/ 2007/03/01/article228734.html P.194.

7- Jerseld,A.T.,(1963), The psychology of Adolescence. Newyork,the macmillan, Company,p.p., 45.

8- Swensen, C. H. ,(1957), Empirical Evaluations of Human figure Drawings,Psychological Bulletin , V. 54, N. 6, PP. 431 –Wysocki & Whitney: Body Image of Crippled children as Seen inDraw.

9 –A- Person Test Behavior(1941), Perceptual and Motor Skills, 1965, V. 21 , N. 2, PP. 499 – 504. 4-5-springer,1941p.134)
)1957p.p.169-171

10 -Daum, James ,(1983), Emotional Indicators in Drawings Of aggressive Or Withdrawn Male Delinquents Journal Of Personality assessment, Vol. 47 , No. 3, PP. 243 – 249.

11-Koppitz, E. M. (1996),Emotional Indicators On Human Figure Drawings Of Children. Journal Of Clinical Psychology, V. 22, P.P. 313 – 315.

12 -Goldsteinaed Rawn ,(1995), The Validity Of Interpretive Signs Of Aggression in The Drawing Of Human Figure, Journal Of Clinical Psychology, 1957, v.13, N. 2, PP. 169 – 171.

13 - Springer, N. N.,(1941), A study of The Drawings Of maladjusted and adjusted Children. Journal Of Genetic Psychology , V.58, pp. 131 – 138.

14- Gondor, Emerym,(1954), Art and Play Therapy. New York: Doubleday & Copmpany ,Inc.

15-Mchugh, Ann,(1966),Children's Figure Drawings in Neurotic and Conduct Disturbance. Journal Of Clinical Psychology , V. 22, N.4, pp. 466 – 469.